جلال الدين منكبرتي سلطان الدولة الخوارزمي
(دراسة تحليلية مقارنة)

الباحثة
خالدة عبدالاله عبدالستار
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/قسم التاريخ

(خلاصة البحث)

إنّ سقوط الدولة الخوارزمية يرجع أساسه الى عوامل خاصّ ة تتعلق بالدولة الخوارزمية،نفسها وعوامل عامّ ة تخضع لمقاييس القتال ، ولضعف حال البلاد الإسلامية وعدم قدرة العالم الاسلامي على مواجهة كل التحديات التي و اجهته وخصوصاً المغول وكثرة الفتن والاضطرابات والصراع على الحكم : (من تسلم دفة القيادة ، ومن يقتل من ، ومن يحارب من) كل هذة الاوضاع ادت الى عدم تكاتف المسلمين في مواجهة المغول والذي هييء للمغول لقمة سائغة وسالكة لايمكن الغص بها،وبذلك استطاع جنكيزخان بكل س هولة ويسر أن يخترق الشرق الإ سلامي دون أي مواجهة تذكر ماعدا بعض القادة الشجعان الذي طالما واجهوا المغول متفرقين مما أدى بهم الى القتل.أما بالنسبة للأوضاع الخاصّة بالدولة الخوارزمية؛فانّ أوضاعها :

العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الدينية كلها على الرغم من أنهم كانوا على عقيدة واحدة ادت الى انهيار هذة الدولة التي طالما بقيت حامية للمشرق الاسلامي ،ولتظهر المقاومة على يد جلال الدين(628هـ /1231م) آخر سلطان خوارزمي تولى الحكم بعد أبيه السلطان (علاءالدين محمد الخوارزمي) بعد خسارته

ملكه على يد المغول بقيادة جنكيزخان،وأجبر على الرحيل للهند وهناك استجمع قواة واتجهه راجعا لبلادهالتي كان استرجعها أخوه غياث الدين فانتزعها منه وقام بحكمها مدة من الزمن ،وتمتاز الحقبة التي حكم فيها جلال الدين ال دولة الخوارزمية بطابع خاص يختلف عن عهود من جاء قبله من السلاطين،حيث كانت الدولة في ذلك العهد تعاني آثار التخريب الذي لحق بأقاليمها المختلفة بعد غزو جنكيزخان فأضطربت أحوالها السياسية والاجتماعية،وسيطر منكبرتي على الاقاليم الغربية للدولة الخوارزمية التي كانت تحت سيطرة والدة محمد خوارزمشاه واستطاع أن يجمع قواه العسكرية ليكون قوة عسكرية ضاربة ليس فقط ضد المغول فقط بل ضد كل من يقف قبالة طموحاتة العسكرية .وتعاقب على حكم اقليم خوارزم عدة أسر،أهمها : (اسرة انوشتكن) الذي كان–انوشتكن– عبداً تركياً اشتراه احد امراء السلاجقة [1] .

وقد شغل في البلاط السلجوقي وظيفة (الطشت دار) *، وتمكن بما تحلى به من : عقل وكياسة : ان يرمي ويرتقي سلم المراتب ، لقب (خوارزمشاه) في العام (491 هـ) [2] ، واشتهر الخوارزميون بدابهم المستمر للحصول على الاستقلال ، والتخلص من السلاجقة باتحادهم وتوحيد صفوفهم . وقد تمكنوا من الحصول على استقلالهم عن طريق موافقة الخليفة المقتفي لامر الله * (532 – 555هـ/ 1637 – 1160م) ، وحصلت على الشرعية لدى الخلافة [3] .وقد توسعت ممتلكات الدولة الخوارزمية ، وضمت ممتلكات السلاجقة في خراسان والعراق العجمي ، واستطاع (علاء الدين تكش) ان يوطد دعائم الدولة الخوارزمية ،وان يجعل لها كياناً شامخاً،فضلا عن ذلك تمكن من المحافظة على وحدة دولته الشاسعة حتى وفاته في العام (596هـ / 1199 م)، وقد بلغت الدولة الخوارزمية اوج اتساعها في عهد محمد خوارزم، حيث اصبحت ممالكها تمتد: من العراق حتى تركستان * وغرنة* وسجستان* وكرمان* وطبرستان* وجرجان* وبلاد الجبل * وخراسان وبعض بلاد فارس [4] ، لكنها لم تستمر بذلك

وذلك لتعرضها الى الغزو المغولي في العام (616هـ /1219م) ، ومن ثم اجتياح المغول المشرق الاسلامي وتمكنهم من اخضاع أراضي الدولة الخوارزمية ،وتخ ريب مدنها، والتنكيل بسلطانها في مدة لاتزيد عن اربعة اعوام ، و قد شرع جنكيزخان بالعودة الى منغوليا في العام (620هـ / 1223م)[5] . لقد حاول جلال الدين بعد وفاة والده أن يمسك بزمام الأ مور وان يكون المتصدي والمقاوم للمغول لولا الفتن والاضطرابات التي ابعدته عن مواجهة حقيقية ضد المغول ،حيث كان جلال الدين اكثر حكمه ودراية بأمور الدولة الخوارزمية من أخويه اللذين انغمسا بالفتن الداخلية ، والنزاع بخصوص المكاسب والسلطة .

المبحث الأول : السلطان جلال الدين منكبرتي والمقاومة

اولاً : شخصية جلال الدين والمستشرقون

عندما تتعرض البلاد لخطر الاجتياح من أي مستعمر لابدّ من وجود من يتصدى لهذا الاجتياح ويقاومه ، ولابدّ من وجود قادة وابطال وفرسان محنكين،يمتلكون الخبرة والقدرة على تنظيم الجيش والعساكر ، فيضعون الخطط للايقاع بالعدو ، فضلاً عن رفع معنويات الجيش ، وبث الحماسة بينه م ، وهو ماحصل في الدولة الخوارزمية فعندما سقطت هذة الدولة ومات سلطانها انتهت .واستلم من بعده جلال الدين خوارزم منكبرتي بن خوارزمشاه السلطان الكبير علاء الدين محمد بن السلطان خوارزمشاه يضرب به المثل في الشجاعة والاقدام حيث كان جلال الدين كثير التجوال حارب التتار وقاومهم ، وفتح المدن.

قال عنه **النسوي:** كان منكبرتي أسداً ضرغاماً حليماً يحب العدل وقوراً لايضحك ولايكثر كلاماً وكان اسمر قصيراً تركي الشارة والعبارة ، يتكلم الفارسية تامر عليه أخوه (ازلا غ شاه) ؛ لانّ محمد خوارزم في آخر ايام حياته أوصى بالملك الى جلال الدين بعد سماعه اسر والدته (تركان خاتون*) والتي كانت تمقت جلال الدين ؛

لانّ أمه غير تركية . وقال عنه المؤرخون :انه سيء السيرة ، قبيح التدبير لملكه ، لم يترك أحد من الملوك المجاورين له الا وعاده ، وسفك الد ماء وظلم وغدر ، ومع ذلك كان صحيح الإسلام .

وقال عنه **براون** :" انه بطل قومي تتعلق به الآمال في ساعة الياس" (6).

ولكن ظلت روح المقاومة موجودة لدى أبنائها ، متحدين الصعاب ، غير مبالين بحياتهم ، مسطرين اروع الامثلة في قتال العدو ، وعلى ر أسهم : القائد جلال الدين منكبرتي* ابن السلطان محمد خوارزم ، اذ اختلفت آراء المستشرقين بخصوصه .

فقد ذكر **دوسون** : ان جلال الدين يتمتع بشخصية المقاتل في المعركة فقد قام باعجوبة من أعاجيب بطولته التي ذاع صيتها وانتشر خبرها عندما قاوم المغول بقيادة جنكيزخان ، وأبدى ضروباً من الشجاعة والجلد ، عندما اشتبك معهم مكابداً اياهم خسائر فادحة، وعندما ايقن جلال الدين أنّه خسر المعركة امتطى صهوة جواده وعبر نهر السند (7) .

في حين قال عنه **فامبري** : أنّه تحمل مسئولية الثار من المغول . لكن لم يلق عنده سوى السيف والصولجان، وحينما بدا يج مع قواه ، ويعد الجنود ويهيئهم للمقاومة اصطدم مع المغول في معارك كابدتهم خسائر جسيمة ، فاثار بذلك قلق جنكيزخان وسخطه . وقد نعته او وصفه بـ (البطل) (8) .

وأضاف **فامبري** :عندما جهز جنكيزخان جيشه للانتقام من منكبرتي حاصروه لكنه نجا منهم ، حيث رمى نفسه في نهر السند ، وبلغ الشاطئ الاخر من النهر . وقد بلغ العجب جنكيزخان لما فعله هذا القائد ، والذي ينم ذلك على ما يتمتع به من شجاعة واقدام ، فالتفت جنكيزخان على أولاده مخاطباً اياهم : " انّ أباً مثل ابيه محمد خوارزم لجدير بمثل هذا الابن " (9) . وبهروب جلال الدين انهى

المستشرق **فامبري** الدولة الخوارزمية ، ولم يذكر **فامبري** مقاومة من جلال الدين ضد المغول فيما بعد عقب عودة جنكيزخان الى بلاده .

أمّا **هوارث** ، فيذكر : ان السلطان محمد خوارزم نصب ابنه جلال الدين خليفة وأعلن : ان ابنه الوحيد هو الذي يستطيع ان ينق ذ الامبراطورية الخوارزمية، فقلده السيف ، وامرابناءه : ان يمنحوه البيعة [10] .

وقد جمع جلال الدين جيشاً من اقاليم الامبراطورية تعداده تسعون ألف مقاتل لكن ماقام به جلال الدين أدى الى نشوب الخلافات بين اخوته والقادة وتدبير مؤامرة لقتل جلال الدين ؛ لانّ قسم منهم كان ينضم الى الجيش خوفاً من جلال الدين اومطالباً بالعرش بدلاً منه ، وادى ذلك الى هروب ثلاثمئة مقاتل معه ودخل مع المغول في مواجهات استطاع بعد ان ايقن من هزيمته الهرب .لكنّ المغول ظفروا باخويه، وتمَّ قتلهما [11] .

ويستطرد المستشرق **بارتولد** ،فيتحدث عن جلال الدين ذاكراً : انّ جلال الدين حصل على مكانة عالية ، وانّ الروايات المغولية في القرن الثالث عشر تذكر جلال الدين : بأنّه بطل ،إلاّ أنّ الروايات المغولية نفسها لم تذكر أبوه على الرغم من أنه مؤسس الدولة الخوارزمية [12] .

ثم يتكلم **بارتولد** عن شخصية جلال الدين ، فيقول : إنّ شخصية جلال الدين شخصية قوية ، وهو قائد محنك ، دائماً تراه يقف موقف المدافع عن المشرق الاسلامي [13] .

ويضيف **بارتولد** :ان مجرد ذكر اسم جلال الدين عند كل مواجهة مع المغول تنتفض روح المقاومة لدى المسلمين، فيحاولون الرد عل ى المغول،وخاصة ماحصل عندما هدم الثوار الجسرالمقام على نهر امودريا (جيحون) [14] .

في حين نرى ان المستشرق **براون** يقف الى جانب جلال الدين ؛ لأ نه راى فيه : قائد يتمتع بشخصية لامعة تسطع لحظة قصيرة: كالشهاب الثاقب والبرق الخاطف ، ثم يخمد تارة ، وينطفئ اوارة دون ان ينتج اثراً او يجدي نفعاً [15] . وقد قاوم المغول على مدى ثمانية اعوام بسلسلة لامثيل لها من المجازفات والمخاطرات [16]).

وانّ جلال الدين لم يحارب المغول فقط كما ذكر **براون** – وهو ما اكده **هوارث** بل ان– جلال الدين – حارب اتباعه واقرب الناس اليه ، فضلاً عن محاربته خليفة بغداد ، وكذلك الاسماعيلية [17] .

ثم يذكر**براون** : انّ صفحات التاريخ ربما خلت من ذكر امير مثله امتاز بجرأته واقدامه ، وانه اراد ان يستعيد مملكة ابائه واجداده [18] .

اما المستشرق **غروسيه** فقد تحدث عن جلال الدين منكبرتي، قائلاً " كان جنكيزخان قد اجبر جلال الدين منكبرتي وريث الامبراطورية الخوارزمية باللجوء الى الهند "[19]، ثم آشار غروسيه الى ان جلال الدين يعد آخر ممثل شرعي للسلطة في الدولة الخوارزمية قبل مجيء الاعصار المغولي، فضلاً عن أنّه سلطان ايران والمعترف به من الامراء [20] .

وبين **غروسيه** : انّ سلطة جلال الدين تعززت بعد استيلاه على عدة أماكن نتيجة الحروب التي شنها ضد كل ايران الغربية والمتمثلة بكرمان وفارس ، والعراق العجمي ، واذربيجان ولذلك نصب جلال الدين نفسه سيداً متخذاً من أصفهان عاصمة له([21] .

وعدّ غروسيه سيطرة جلال الدين عبارة عن: إعادة لسيطرته ولو جزئية متطلعاً ومتاملاً، كونه سلطان الامبراطورية الخوارزمية القديمة [22].

وقد وصف **غروسيه** جلال الدين من وجهة نظره بانه فارس مغوار ، وبطل مدافع عن الاسلام ،الا انه كان يفتقد الى (العقل السياسي)،فبعد ان جعل م ن

نفسه المنقذ للعالم الاسلامي سرعان ماجعل هذا السلطان من العرش الفارسي دولة محاربة من جديد [23] . وقد عمد جلال الدين الى تنظيم امبراطوريته الجديدة الفارسية من أجل الاستعداد والتهيئ للمواجهة الحتمية ضد المغول [24] ، واتفق مع المستشرقين بخصوص نهاية جلال الدين: بأنّه اسر من قبل رجل كردي ،وقتل [25] .

الا أنّ **لامب** يختلف مع المستشرق **براون** ، إذ بين موقف جلال الدين من الانتصار الذي حققه على المغول في المعارك الاولى ، والذي لم يستثمره ، بل أدى به الى الانكسار ، اذ قال : " لم يبرهن الاميرالخوارزمي على براعته في النصر كما برهن على تعنته في الانكسار " [26] .

ويتحدث **لامب** عن شجاعة جلال الدين وقوته ، فيقول : ان شجاعة وقوة جلال الدين قد اعجبت جنكيزخان ، وقدر بسالته .

وأضاف : ان جلال الدين كاد ان يحقق النصر على المغول لولا ذكاء الشيخ المغولي جنكيزخان، وتدبيره للخطط العسكرية . وقد انقضى عهد جلال الدين ، وهو يحارب المغول طريداً لاوطن له [27].

ويعد **لامب** : إنّ معركة(السند) هي آخر صفحة من صفحات البطولة الخوارزمية وبعدها تم قمع المقاومة في جميع البلاد . وقد امسى من ظل حياً من الشعوب الاسلامية عبيد للفاتح [28] .

وتكلم **براودن** عن البطولة التي تحلى بها جلال الدين، والتي اعجبت جنكيزخان، ولذلك طلب جنكيزخان من جنوده أن يتم القبض على جلال الدين حياً لكي يشاهد ويتعرف الى هذا القائد العسكري المحنك الذي انتصر على قوات جنكيزخان التي ارهبت والده من قبل [29] .

ويذكر **براودن** : ان هناك اشاعة قد تسربت عن النصر العظيم الذي حققه جلال الدين ضد المغول [30] ، وكانها لم تكن حقيقية .

حيث بدا جلال الدين بجمع العساكر من المدن التي تمّ اسقاطها على يدي المغول ، والذين كانوا يدنيون بالولاء لجلال الدين ، ومن ثم مواجهة جنكيزخان وكان يراود جلال الدين حقيقة تحقيق النصرعلى جنكيزخان ، لانّ هأي جلال الدين، كان يدرك : أنّ هزيمة واحدة كفيلة بأن تسلب المغول بقيادة جنكيزخان انتصارات دامت اكثر من عشرين عاماً ، الا ان جلال الدين على الرغم من شعوره وايمانه بالنصر على جنكيزخان ك ان متخوفاً من عدم قدرته على تحقيق ذلك النصر ؛ بسبب قلة الاحتياطات العسكرية التي لديه ، ثم خوفه من الذين كانوا معه من القبائل اذ ما فشل لانّ هذة القبائل سوف تعاقب من جنكيزخان أبشع انتقام [31] .

وبدأ **براودن** يذكر مافعله جنكيزخان ، وماهي التدابير ال تي اتخذها من اجل اعداد العساكر لمواجهة جلال الدين . وقد اتفق جنكيزخان مع بعض امراءه : ان يكون الهجوم في فصل الربيع أو الخريف ؛ لأ نّ هذة المناطق لايمكن اجتيازها في الصيف ، وذلك لان أشعة الشمس فيها تكون حارقة ، فضلاً عن عدم توفر العشب وفي فصل الشتاء يبدا سقوط الثلوج ، فلا يستطيع الجيش المرور ، وبذلك تمّ جمع كل المعلومات التي تساعد جيش جنكيزخان على مواجهة جلال الدين ، وكان هم جنكيزخان الوحيد يكمن في مطاردة جلال الدين واسره [32] .

وما توقعه جنكيزخان من حدوث ثورة عارمة وملتهبة في البلاد مساندة لجلال الدين كان شيئ متوقع ؛ لذلك اوعز جنكيزخان الى قادته و أمر جيشه بقمع هذ ه الثورات ، وطلب منهم أن تتم ابادتهم ابادة تامة لكل المعارضين [33] .

ونتيجة لذلك استدعى جلال الدين رجاله للمقاومة من وسط جبال افغانستان وعندما سمع جنكيزخان بذلك ارسل قوة مؤلفة من ثلاثين ا لف رجل، الا إنّ جلال الدين تمكن من تدمير هذة القوة المغولية ، وانتشر خبر الانتصار في كل مكان . وقد روي ووصف من رجع من تلك القوة مرارة الهزيمة لجنكيزخان[34] .

وبعد سماع جنكيزخان بأخبار هزيمة قوته التي بعثها قام هو بقيادة الجيش المغولي عبر افغانستان،وبسرعة اجتاز الجبال مع جيش جرار يفوق اي جيش جمعه في حروبه السابقة ، خوفاً من جلال الدين الذي لم يظفر في معاركه ضد المقاومة ، حيث عبر نهرالسند محاولاً جمع شتات جيشه ليرجع بعد وفاة جنكيزخان بقوة قد جمعها من المدن المجاورة ، ودخول افغانستان ليستكمل طريق المقاومة [35] .

وقد اختلف **براودن** مع المستشرقين بخصوص نهاية جلال الدين، فقد ذكر **براودن**: انه– أي جلال الدين– قتل أثناءفي هجوم أو غارة [36].

في حين أفرد **بويل** عدداً من الصفحات للكتابة عن جلال الدين،ومن بين ماكتبه:ان جلال الدين واصل الكفاح مع ماجمعه من الجنود الملتفين حوله لمواجهة المغول[37]،الا انه واجه حيل المغول طبقاً لوسائلهم الطبيعية بالقضاء على اعدائهم[38] ، ومما زاد من غضب جنكيزخان على جلال الدين مقتل حفيد جنكيزخان

في أحدى المعارك ضد المقاومة ، مما جعل ذلك من جنكيزخان من أن يكون أكثر وحشية من قبل ، فدفعه ذلك الى قتل جميع الاسرى ، وقتل كل من مد يد المساعدة لجلال الدين [39] ، وعند عبور جلال الدين نهر السند هرباً من جنكيزخان وقتها لم يحمل معه سوى سيفه ورمحه ودرعه . وقد بدا هذا الموقف لجنكيزخان موقفاً وقف ازاءه مندهشاً متعجباً .

ويذكر **بويل** : إنّ نهر السند تحول الى اللون الأحمر ؛ بسبب الدماء التي سالت في النهر من جراء قتل اتباع جلال الدين ضرباً بالرماح [40] .

واستمر جلال الدين بالمقاومة ضد المغول ، لكن هروب اتباعه ، والانقلاب عليه وكثرة المؤامرات جعلت جلال الدين ينهي مقاومته ، ويؤثر الانعزال ، ويفرط في الشراب بأحد الجبال [41] .

وان **بويل** يسوغ حسب رأيه قتل جلال الدين على يدي أحد الاكراد بأن تكون الغاية منه هو : سرقة ملابسه وحصانه . وقد تكون لدوافع انتقامية ، مع العلم ان العديد من اتباعه رفض الاعتقاد: بأنّ جلال الدين قد مات [42] . ماتقدم كان نهاية آخر شاهات خوارزم .

ويصف **بويل** جلال الدين اعتماداً على وصف **النسوي** ، فيقول : إنّه رجل أسمر قصير ، تركي في الظهور والخطابات، يتكلم الفارسية قليل الكلام ،ومبتسم غير ضاحك [43].

ثم يستمر **بويل** بوصف جلال الدين ، فيذكر : انه وعلى الرغم من عيوبه الا أنّه معترف به من الصديق والخصم على السواء ، حيث كان جيشه سداً منيعاً بين الاسلام والمغول . ولكن بموت جلال الدين انكسر هذا السد وتحطم ، بل انهار ليعم الفيضان[44].

ويذكر **شبولر** : ان مقاومة المسلمين للمغول استمرت على يد جلال الدين على الرغم من ان هذه المقاومة لم تكن منظمة مثلما كان العدو منظم في كل شيئ [45] . لقد كان جلال الدين مغامراً ، شجاعاً ، قاوم المغول في عدة معارك . ولكن مباغتة المغول له،ادت به الى الهرب،والانتقال من منطقة الى اخرى الى أن مات[46].

وقد كان هنالك اتفاق بين المستشرقين على وفاة جلال الدين منكبرتي في العام (628هـ / 1231 م) ،على يد أحد الأكراد من العصابات، الا أنّ خبر موته احاطت به الكثير من الشكوك ، فظنوا : انه مازال حياً ، وهذة تمثل لنا حال اي بطل قوي تعلق به الآمال في اوقات الياس العصيبة [47] .

ثانياً : شخصية جلال الدين والمصادر الاسلامية :

هذا ما أفاضت به آراء المستشرقين ، والتي يمكن ان نستشف عن طريقها تذبذبها مابين مؤيد متفق، ورافض مختلف ازاء قائد استطاع بحك مته وشجاعته ان

يقلق المغول لابل يكون محط اعجاب لحنكته ، والذي تجسد لنا عن طريق اعجاب جنكيزخان به ، وهذا التذبذب نراه قد سرى الى آراء المستشرقين من مصادرنا الاسلامية في الحكم على جلال الدين منكبرتي وسياسته ،ولذلك سنعمد الى بيان شخصية هذا القائد ، وكيف تناولته مصـادرنا الاسلامية ! **فابن الاثير** يتحدث عن جلال الدين ، فيقول : "أنه سيئ السيرة ، قبيح التدبير لم يترك احد من الملوك المجاورين الا عاداه ونازعه الملك ، و أساء مجاورته ، لذلك تخلى عنه كل الملوك ، ولم ياخذ احد منهم بيده ، لقلة عقله ، وقد اختلف عليه عس اكره ، فضلاً عن خروج وزيره عن طاعته عندما فقد خادم له " [48] .

اما **النسوي** فقد أرخ سيرة جلال الدين منكبرتي بعد وفاته وكتب اخباره وسيرته وحروبه وعاداته بشكل مفصل، وله ر أيه الخاص بخصوص شخصية جلال الدين ، اذ يصفه قائلاً : انّه فارس مقدام، وحاكم عادل، كان اسداً ضرغاماً شجاعاً حليماً وقوراً [49].

وقد ذكر **النسوي** : إنّ وفاة جلال الدين كانت انتقاماً منه على يد أحد الأكراد في مدينة (اربيل) ؛ لانه قتل اخوه في حروبه السابق . وقد عمد **النسوي** الى رثاء جلال بعد مقتله ، قائلاً :

يامن اسال رقاب الكاشحين دما من بعد فقدك ابكيت العيون دما

لئن اباح صروف الدهر ساحته فانظر الى الملك والاسلام لاجرما

فالدين منثلم والملك منـــهدم وظل حبل العلى والمجد منجذما [50]

لقد اختلطت آراء المستشرقين بخصوص مصير نساء جلال الدين وجدته (تركان خاتون) ، فمنهم من قال : انهن اغرقن جميعاً بما فيهم جدته .

ولكن النسوي يذكر : ان جلال الدين عندما قرر عبور نهر السند هرباً من المغول وبصحبته زوجته وبناته ، طلبت زوجته ان ياخذهن معه ، فلما تعذر عليه ذلك طلبن منه قتلهن ، وهو ماعبر عنه **النسوي** بالاتي :

" بالله عليك اقتلنا ، وخلصنا من الاسر ، فامربهن ، فغرقن ، وهذ همن عجائب البلايا ، ونوادر المصائب " [51] . وقد ذكر **دوسون** حال (تركان خاتون) جدة جلال الدين عندما تم اسرها من قبل المغول في العام (620 هـ / 1231 م) ،الا انه لم يذكر حال نساء جلال الدين [52]

في حين ذكر **الجويني** عن جلال الدين الاتي : كاد جلال الدين ملازماً لوالده اما ابناؤه فقد انغمسوا بزينة الحياة الدنيا ، وابتعدوا عن هدف الرشاد ، ومنهج السداد [53].

وكان لدى جلال الدين حس القائد العسكري المتمكن، اذ كان دائماً يعارض والده بخصوص خططه العسكرية ، خاص في عهد المغول ، فنراه يقول لوالده : "ان توزيع الجيوش في الاقطار ، والهرب من الخصم الذي لم تقابله بعد دليل الذليل ، لاسبيل صاحب الدولة النبيل " [54].

وقد حاول جلال الدين بعد وفاة والده * أن يمسك بزمام الامور، و أن يكون المتصدي والمقاو م للمغول لولا الفتن والاضطرابات التي ابعدته عن مواجهة حقيقية ضد المغول [55] .

إنّ جلال الدين كان أكثر حكم ة ودراية بـأمور الدولة الخوارزمية من أخويه اللذين انغمسا بالفتن الداخلية ، والنزاع بخصوص المكاسب والسلطة [56] .

وقد شبه **الجويني** جلال الدين في معاركه مع المغول بـ (الأسد) الضاري الذي لايعرف الياس في اصعب لحظاته غيرهياب بما يحصل له، واضعاً حياته في كف ، والسيف في كفه الاخر [57] ، وانه ذا بطش وغلبة على الاعداء [58] ، وان نساء

السلطان محمد ووالدته ، وزوجه جلال الدين وبناته تم اسرهم من قبل المغول ، وتوزيعهم بين خانات المغول [59] ، وبذلك اختلف **الجويني** مع **النسوي** في هذة الرواية .

المبحث الثاني : المعارك التي خاضها جلال الدين ضد المغول

لقد نقل المستشرقون من المصادر الإ سلامية ، وخصوصاً الفارسية ومنهم مؤرخ سيرته الشخصية **النسوي** المواجهة التي حدثت بين جلال الدين والمغول والتي اغضبت جنكيزخان ، فقد جمع جلال الدين العساكر من المناطق المجاورة فغادره نيسابور الى غزنة ومعه عدداً كبيراً من المقاتلين ، مطيعين له، منفذين أوامره ، يقدر عددهم بعشرة الالف فارس ، رجالاً أتراك وأشبالاً فتاكة هجموا على المغول ، سيوفهم قاطعة فتاكة ، ورماحهم تضرب صدور الاعداء وتسقط القتلى ، ولم ينج منهم الا عدداً قليلاً منهم، استطاعوا الوصول الى جنكيزخان ليخبروا جنكيزخان

بما حل بهم "، فقامت قيامته حين راى اتباعه وجنوده احساراً للسيوف القواطع ، وطعاماً للنسور الخوامع " [60] .

ولابد لنا ان نستعرض المعارك التي خاضها جلال الدين ضد المغول ، فضلاً عن المعارك الاخرى التي حاول فيها جلال الدين من اخضاع المناطق المجاورة له ففي العام (620 هـ / 1223 م)، أقتحم منكبرتي كرمان وفارس واصفهان والري ، وفي العام (622هـ / 1225 م) تمكن جلال الدين من هزيمة (قشتمر) قائد الخليفة ، وملاحقة جيشه حتى مشارف ابواب بغداد ، ويستولي على (تبريز) ، ويهزم جيوش جورجيا ، وفي العام (623 هـ / 1226 م)، يستولي على مدينة (تفليس)، ثم يعود في عجلة الى الجنوب الشرقي من ايران لينزل سخطه على حاكم كرمان (براق الحاكم) الذي خانه ، عندما تحالف مع المغول للايقاع به [61].

وفي العام (625هـ / 1227 م) ،تمكن جلال من معاقبة التركمان والحشاشين ثم اتبع ذلك بنصر كبير على المغول في (دامغان)، وقتل اربعمئة اسير مغولي وقعوا في يده ،ثم اتجه الى (اصفهان)، فدافع المغول عنه ا، ثم علم : ان اهل الكرج (جورجيا) قد تحالفوا مع المغول على قتاله ، فاسرع اليهم، وقتل اربعة من قوادهم في موقعة واحدة انتهت بهزيمتهم هزيمة نكره [62] .

وفي العام (627هـ /1229م)، أخذ جلال الدين يدعوا امراء المسلمين للتحالف معه على محاربة المغول ، وكاد ينج ح في انشاء هذا الحلف .ولكن جيشاً من المغول تعداده ثلاثون الف محارب بقيادة (نويان جرماغون *) حمل عليه فجاة ، مما اضطره ذلك الى الهرب شمالاً ، حيث استطاع ان يستولى على مدينة(كنجة) [63] .

وقد نقلت المصادر التاريخية الإسلامية ماكتبه كل من : **ابن الاثير** ، **والنسوي** ، و**الجويني** ، فاصبح ماتم كتابته عبارة عن تكرار ماتقدم ذكره من الأ خبار نفسها ، دون أضافة تذكر ، فنرى : ان **أبي الفداء** نقل عن **ابن الاثير** الحادثة – حادثة جلال الدين –كما نقلها غيره [64] .

الخاتـمة

تعرض المشرق الاسلامي للغزو المغولي تحت لواء قائدهم ا لمغولي جنكيزخان الذي وحد تحت إمرته قبائل المغول والاتراك ودمر الدولة الخوارزمية العظيمة واحتل ممالكها وخير من تصدى للاحتلال لمغولي ا لسلطان جلال لدين منكبرتي خير من تصدى للاحتلال المغولي،اذاستطاع مواجهة المغول بعدة معارك انتصر في بعضها وخسر البعض الآخر.

لقد كان جلال الدين رجلاً جرئياً ، شديد المراس ، قوي الشكيمة ، اصلب عوداً من أبيه ، وأبعد منه عن صحبة الناس . ولكنه كان خصماً سيئ السياسة فتح العديد من الجبهات ، وخلق الاعداء ، و أبعد الأ صدقاء . ولم يحسن التقرب من

الخليفة ، ولا الى السلاطين والأُمراء في أنحاء البلاد ، اضعفته الحروب المتعددة وزادت من ضعفه اضطرابات جيشه الداخلية ، والخلافات حول السلطة على الرغم من كسر شوكة المغول في معارك لم يستثمر منها الانتصار لتحقيق ماارادہ المسلمين من ايقاف الزحف المغولي والتخلص منهم (65) ، وعند و فاتة–جلال الدين منكبرتي – كان الناس يظنون أنّه ذهب الى بلادالهند، كما فعل في اول مرة وظلوا ينتظرونه ولم يصدقوا موته، لانهم عدوه المنقذ من المغول،ولانّه الوحيد الذي حاول مواجهتهم، ولم يهرب كمافعل غيره من السلاطين .وقد آختلفت أراء المؤرخين وتعددت، فمنهم من يس بغ عليه حالة من القداسة،في حين تحامل البعض الآخر عليه ،ووصفه بأحط صفات الغدر، وسوء الاخلاق،وكانت شخصية جلال الدين شخصية متذبذبة على الرغم من حنكته العسكرية، فبدل من أن يجمع قوته دخل في حروب من أجل السيطرة على المناطق لتوسيع ممتلكاته ووقع في خطأً فادح عندما واجه المغول وحيداً اذ لم يجمع

حلفاءه لضرب المغول، بل سعى الى تفرقة الجهود الاسلامية لمواجهة هذا الخطر،علماً: انه كان شجاعاً وسياسياً من وجهة نظر المستشرقين، وسيئ السيرة من ابن الاثير، وكان أسداً ضرغاماً من مؤرخ سيرته النسوي .

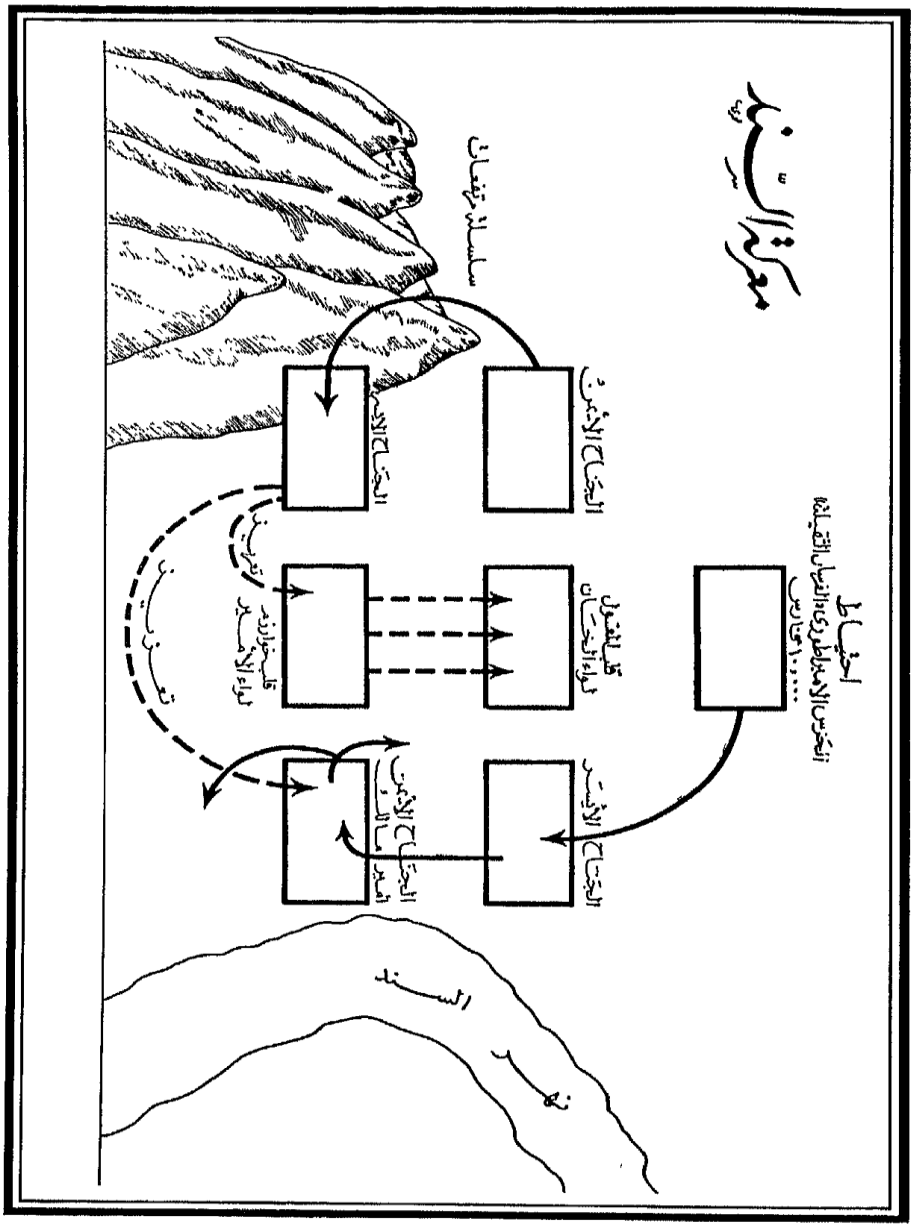

ينظر ملحق (1)

صورة توضح معركة السند التي جرت بين جلال الدين منكبرتي وجنكيزخان

نقلاً عن كتاب اعصار من الشرق للمؤلف ثروت عكاشة

الهوامش

(*)انوشتكن : من أسرة تركية . تنسب اليه الدولة الخوارزمية . ينظر : النسوي ،محمد بن أحمد،(ت647هـ) ، سيرة جلال الدين منكبرتي،نشر وتحقيق:حافظاحمد حمدي(القاهرة،دار الفكر العربي،1953م)، ص34 .

(1) الجويني ،علاء الدين عطا ملك ، تاريخ جهانكشاي (فاتح العالم) نقلة عن الفارسية :محمد التونجي (دار الملاح،1985م) ،ج1 ، ص255 .

(*) الطشت دار : هي وظيفة الساقي في بلاد ملكشاه ، أي أنه يقوم بغسل ادوات الوضوء والا باريق والطاسات والكراسي . ينظر : القلقشندي،ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ) صبح الاعشى، (القاهرة ،المطبعة الاميرية،1914م)، ج4 ، ص10 – 11وايضاً يعني : الخادم الذي يقدم لسيده الطشت، ويقوم ،على : وضوئه.ينظر: فامبري ،ارمنيوس: تاريخ

بخارى منذ اقدم العصور حتى الوق ت الحاضر،ترجمة وعلق عليه :أحمد محمود الساداتي،راجعه وقدم له :يحيي الخشاب(القاهرة،مكتبة نهضة الشرق) ص14 .

(2) الجويني ، فاتح العالم ، ج1 ، ص256 ؛ فامبري ، تاريخ بخارى ، ص147 .

(*) المقتفي لامرالله : أبو عبدالله بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدى با مر الله . ولد في الثاني عشر من ربيع الاخر من العام تسعة وثمانين واربعمئة ، وامه ام ولد تدعى (ياعي) وهي حبشية . وقد كانت خلافته اربعة وعشرين عاماً وثلاثة اشهر وستة عشر يوماً . توفي في العام (555هـ/ 1160 م) بعلة (التراقي). كان حليماً كريماً عادلاً حسن السيرة من ذوي العقل والراي ، وهو اول خليفة تمكن من الخلافة وحكم عسكره وكان شجاعاً مقداماً مباشراً للحروب بنفسه ، وكان يبذل أموال عظيمة لأصحاب الاخبار في البلاد حتى لايفوته شيء وكان عالماً اديباً شجاعاً حليماً وسبب تلقبه بـ (المقتفى) : انه راى في منامه قبل ان يس تخلف بستة ايام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول له : ((سيصل هذا الامر اليك فاقتفى لامر الله)) ، فلقب بـ المقتفى لامر الله) ينظر : ابن الاثير،ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه :محمد يوسف الدقاق ، ط4 ،(بيروت،دار الكتب العلمية،2003م) ، ط4 مج9، ص439 ؛ابن الطقطقي ،محمد بن علي بن طباطبا (ت701هـ) الفخري في الاداب السلطانية والدول الإ سلامية القاهرة،مطبعة محمد علي،1962م) ، ص248؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابو بكر، (ت911هـ) تاريخ الخلفاء، محمد محي الدين ، (بيروت ،مطبعة وافسين منير)، ص437 ؛ الخضري بك،محمد محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، (القاهرة،المكتبة التجارية الكبرى،1970م) ،ص450.

3- فهد ،بدري محمد: تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير(بغداد، مطبعةالارشاد،1973م) ، ص56 – 57 العبود،نافع توفيق: الدولة الخوارزمية(بغداد،مطبعة جامعة بغداد،1978م), ص28.

(*) تركستان : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وتشمل : ست عشر مدينة وهذة المدن شديدة البردحيث تعد بلاد تركستان من أوسع بلاد الترك وحدهم الصين والتبت . ينظر : ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله(ت626هـ) معجم البلدان،(بيروت،دارصادر ، 1996)، مج2 ، ص23 .

(*) غزنة : هي مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان ، وتعد الحد الفاصل بين خراسان والهند ، حيث تمتاز بالخيرات وشدة البرد . ينظر : ياقوت الحموي / معجم البلدان ، مج4 ، ص210 .

(*) سجستان : هي ناحيةٌ كبيرة وولاية واسعة اسم مدينتها (زرنج) تقع جنوبي هراة وارضها رملية والرياح فيها لاتسكن وهي في الاقليم الثالث . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان مج3 ، ص190 .

(*) كرمان تقع في الاقليم الرابع ، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد ومدن واسعة بين فارس ومكزان وسجستان وخراسان وهي بلاد يكثر فيها النخل والزرع والمواشي ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص454 .

(*) طيرستان : وهي بلدان واسعة وكثيرة خرج منها من لايحصى من اهل العلم والادب ومن أعيان بلدانها : دهستان وجرجان واستراباد وامل ، وهي كثير ة المياه متهدلة الاشجار كثيرة الفواكه . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج4 ، ص13 .

(*) جرجان : تقع في الاقليم الخامس وهي مدينة مشهورة وعظيمة بين طيرستان وخراسان خرج منها الادباء والعلماء والفقهاء ، وهي مدينة حسنة المظهر جميلة المنظر . ينظر : ياقوت الحموي معجم البلدان ، مج 2 ، ص119.

(*) بلاد الجبل : اسم جامع للجبال ، يسمونها العامة (العراق العجمي) وتضم : مابين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرقيسيس والري ومابين ذلك من البلاد الجليلة والكورالعظيمة ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2 ، ص99.

(4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج 10 ، ص407 ؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف ، ت654هـ ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1952) ، ق2 ، ج8 ، ص609 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر، (ت749هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، تحقيق : أحمد رفعت ، (بيروت ، دار المعرفة ، 1970) ج2 ، ص200 ؛ ابن الشحنة،محب الدين ابي الوليد محمد (815هـ) روض المناظر، تحقيق:سيد محمد مهنى، (بيروت،دارالكتب العلمية،1997م)، ص22.

(5) حمدي،حافظ احمد،الشرق الاسلامي،(القاهرة،دار الفكر العربي،2000م)ص131؛حطيط ،أحمد ، حروب المغول ، (بيروت ، دار الفكر ، 1994) ، ط1 ، ص30 ؛ بياني ، شيرين ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، ترجمة : سيف علي،راجعه وقدم له : نصير الكعبي،(بيروت، لمركز الاكاديمي للابحاث، 2013) ، ص66 .

(*) تركان خاتون : اصلها من الق بائل التركية التي تدعى (بياووت) ، وهي : فرع من قبائل (كانكالي) او (قنقلي) كما ذكره (الجويني) ، ويرجع اصل القبائل الى السهول الواقعة في شمال خوارزم وفي الشمال الشرقي من

بحر قزوين ، ولقبت تركان خاتون عند علو شانها (بخداوتد جهان) ، والذي يعني : صاحبه العالم ، وهي ابنة (خان جنكشي) ملك من ملوك الترك . تزوج بها تكش بن ايل ارسلان زواج الملوك ، وقد استلم السلطة ابنها (محمد) بعد وفاة زوجها ، فازدادت قوتها وسطوتها وسيطرتها على جميع القبائل وتحكمت في الملك ، بحيث لم السلطان اقليماً الا ولها علم بذلك عن طريق عيونها وحواسيسها في ذلك الاقليم ، اذ امتازت بكونها ذات مهابة وراي ،تحكم بالعدل والانصاف ، وقد اخذت على عاتقها نصرة المظلوم على الظالم ، ولها القدرة على القتل والقتال ، ويحتوي ختمها على : (عصمة الدنيا والدين الغ تركان ملكة نساء العالمين) ، وعلاقتها (اعتصمت بالله وحده) ، وقد كانت تجيد وتحسن الكتابة ، ولذلك لم يستطيع احد من تزويرخطها . وقد هربت (تركان خاتون) من خوارزم عند مجيء جنكيزخان . ولكنها في الوقت نفسه ابت ان تذهب الى جلال الدين ابن السلطان محمد ؛ لانها كانت تكره امه ؛ لانها غير تركية ، وفضلت الاسرلدى جنكيزخا ن ، و وارتضت بالذل ، وبعثت الى (قرة قورم) ، فامضت هناك بضعة اعوام عانت فيها الالام ، ثم ماتت في العام (630 هـ) . ينظر : النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 97 – 99 ؛ الجويني فاتح العالم ، ج 1 ، ص99 – 101 ؛ Howorth , p . 82 عباس اقبال ، تاريخ ايران، ص364 ؛ الصياد ، المغول في التاريخ ، ص124.

(6) ينظر: النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص384 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج 10 ، ص ؛ الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص35 ؛ ابو الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ج 3 ، ص185 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ج3 ، ص403 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص572 ؛ عكاشة ، ثروت ، اعصا ر من الشرق ، جنكيزخان (بيروت ، دار الشروق ،1992) ، ط5 ، ص221 .

(*) منكبرتي : تعني مبعوث من السماء . فامبري ، تاريخ بخارى ، حاشية ، ص177 .

(7) نقلاً عن براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص570 . ينظرملحق (1) .

(8) فامبري ، تاريخ بخارى ، ص177 – 178 .

(9) المصدر نفســه ، ص178 .

(10) Howorth : History of the Mongols . vol .lv.p .83

(11) Ibid . p . 84 .

(12) بارتولد،فاسلي فلاديمير وفتش: تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي،نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان،ط1(الكويت،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب1981م) ، ص603 – 604.

(13) المصدرنفسه ، ص628 – 632 .

(14) م ، ن ، ص632.

(15) براون،ادوارد جرانفيل:

تاريخ الادب في ايران(من الفردوسي الى السعدي)/نقله الى العربية: ابراهيم امين الشواربي (القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،2004م) ، ص569 .

(16) المصدرنفسه ، ص571 .

(17) م ، ن، ، ص572 .

(18) م ، ن ، ص571 .

(19) Grousset , Lempire des steppes.303.

(20) Ibid . p . 30

(21) Ibid . p . 324 .

(22) bid.p324.

(23) Grousset . p. 325 .

(24)Ibid.p.325

(25) Ibid .p . 326

(26) لامب،هارولد : جنكيزخان امبراطور الناس كلهم،ترجمة :بهاء الدين نوري، (بغداد،مطبعة السكك الحديديةالعراقية ،1946م) ، ص148 .

(27) المصدر نفسه ، ص151 .

(28) لامب ، جنكيزخان ، ، ص152 .

(29) Michael prawdin the mongol empire ats rise and legacy (london 1952) p.196.

(30) Ibid . p . 188.

(31) Ibid .p . 188 .

(32) Prawdin .p . 189.

(33) Ibid .p. 190

(34) Ibid . p . 195

(35) Ibid . p . 197.

(36) Prawdin. p . 197 .

(37) Boyle, the mongol Invasion , the Cambridge History of Iran.vl5. p.313

(38) Ibid .p . 318 .

(39) Ibid . p . 319 .

(40) Ibid . p . 320 .

(41) Ibid . p . 335.

(42) Ibid . p . 335 .

(43) Boyle . p . 335

(44) Ibid . p . 335.

(54)شبولر ،برتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي،نقله الى العربية: خالد سعد عيسى راجعه وقدم عليه:سهيل زكار،ط1(دمشق،دارالاحسان للطباعة والنشر1982م)، ص 33.

(46) المصدر نفســـه ، الصفحة نفسها .

(47) براون ، تاريخ الادب في ايران، ص572 ؛ Boyle .p. 335 ؛ شبولر ، العالم الاسلامي ص 33.

(48) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص490 .

(49) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 384 .

(50) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص383 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق2 ، ج8 ، ص666 .

(51) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص159 .

(52) نقلاً عن براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص570 .

(53) الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص35 .

(54) م ، ن، ، ج2 ، ص35 .

(*) عندما استولى جلال الدين على اذربيجان ، ثم على كنجة وجميع بلاد آران ، ثم نقل اياه أي والد جلال من الجزيرة الى قلعة (اردهن) ودفنه بها ولما استولى المغول على هذة القلعة نبشوا قبر والد جلال واحرقوه ، وهذا فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فانهم احرقوا عظام محمود بن سيكتكسين بغزنة . ينظر : ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج2 ، ص270 ؛ العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (بيروت،الدار العربية، 2004م ، ج1 ، ص133 .

(55) الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص37 .

(56) المصدر نفسه ، ص 36 .

(57) م ، ن ، ص45 .

(58) م ، ن ، ص49 .

(59) م ، ن ، ص106 .

(60) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 132 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص 572 ؛ حطيط حروب المغول ، ص38 .

(61) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص144 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ق2 ، ج8 ، ص652 ؛ الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص57 ؛ براون تاريخ الادب في ايران ، ص571 ؛ العزاوي،عباس: تاريخ العراق بين احتلالين ،ج1 ، ص133.

(62) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص 197 ؛ الجويني ، فاتح العالم ج 2 ، ص62 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص571 .

*(نويان جرماغون): هو من أشهر قادةالمغول العسكرين,شغل العديد من المهام العسكرية والادارية فقد تولى حكم الاقليم الرابع للامبراطورية المغولية (غرب ايران والروم) وهو من المقربين الى هولاكو ، نزل بجيوش المغول من بلاد الروم لمشاركة هولاكو في دخول بغداد ،

استلم ميمنة الجيش حتى وصل الى الموصل عن طري ق (اربل) وعبر جسر الموصل وعسكر في الجانب الغربي من بغداد وقد شارك في تعقب (جلال الدين)مع قوة عسكرية مغولية بأمر من اوكتاي خان .ينظر:الجويني ، فاتح ، ج2 ، ص166؛ ابن العبري ، غريغوريوس ابي الفرج بن هارون الملطي (685هـ)تاريخ الدول السرياني،بقلم: الاب اسحق ارملة السرياني (مجلة المشرق،1956) ص456؛ الهمذاني ،رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخيرابن موفق الدولة،(ت718هـ) جامع التواريخ،تاريخ هولاكو،نقله الى العربية: محمدصادق نشأت ،

ومحمد موسى هنداوي،وفؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعة وقدم له : يحيي الخشاب (دار احياء التراث1960م)، مج2،ج1، ص234؛ الجويني ، فاتح العالم ، ج2 ، ص116.

(63) النسوي ، سيرة جلال الدين ، ص205 ؛ براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص572 .

(64) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (732هـ/1331م): المختصر في اخبار البشر، تحقيق :محمد زينهم محمد عزب،ويحي سيد حسن (بالقاهرة،دارالمعارف،بلا.ت) ، ج4 ، ص181 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج2 ، ص 229 – 231 ؛ المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،(بيروت،دار الكتب العلمية ،1997م) ، ج1 ، ق1 ، ص241.

(65) خليل ابراهيم السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، (الموصل دار الكتب ، 1988) ، ص356 .

المصادر

اولاً المصادر العربية:

-ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بأبن الاثير الجزري الملقب بعز الدين ،(ت 630هـ/1232م):

1- الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه ، محمد يوسف الدقاق ، ط4 ،(بيروت دار الكتب العلمية ،2003م).

الذهبي ، شمس الدين محمد احمد بن عثمان ، (ت748هـ/1374م):

2- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد ، (بيروت ، دارالكتابالعربي ،1985م)سبط ابن الجوزي ،شمس الدين ابي المظفر يوسف،(654هـ/1247م):

3- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، (الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1952م) .السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابو بكر ،(ت911هـ/1505م):

4- تاريخ الخلفاء، محمد محي الدين ، (بيروت ،مطبعة وافسين منير).ابن الشحنة ، محب الدين أبي الوليد محمد ،(ت815هـ/1412م):

5- روض المناظر، تحقيق: سيد محمد مهنى ، (بيروت ، دارالكتب العلمية 1997م).ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(701هـ/1301م):

6- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ،(القاهرة ، مطبعة محمد علي ، 1962م) .ابن العبري : ابن العبري ، غريغوريوس ابي الفرج بن هارون الملطي(685هـ):

7- تاريخ الدول السرياني ، بقلم : الاب اسحق ارملة السرياني(مجلة المشرق ،1956) ، العدد 50 .

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي ، (ت732هـ/1331م):

8 – المختصر في اخبار البشر، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، ويحيي سيد حسن ، (القاهرة ، دارالمعارف ، بلا.ت) .القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ،(ت821هـ/1418م):

9 – صبح الاعشى،(القاهرة ،المطبعة الاميرية،1914م).المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ/1441م):

10- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،(بيروت،دار الكتب العلمية ،1997م).النسوي ، محمد بن احمد ،(ت647هـ/1249م):

11- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ،نشر وتحقيق :حافظ احمد حمدي،(القاهرة ،دار الفكر العربي،1953م). ابن الوردي ، زين الدين عمربن الوردي ،(ت749هـ/1348م):

12- تاريخ ابن الوردي ، تحقيق :احمد رفعت،(بيروت،دارالمشرق،1988م).ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابي عبدالله،(ت626هـ/1228م):

13- معجم البلدان ،(بيروت،دار صادر،1996) ، جميع الاجزاء.

ثانياً: المصادر الفارسية المعربة

الجويني، علاء الدين عطا ملك (681هـ/1282م)

1 – تاريخ فاتح العالم (تاريخ جهانكشاي) ، نقله عن الفارسية : محمد التونجي (دارالملاح للطباعة والنشر،1985م) الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخيرابن موفق الدولة، (ت718هـ/1318م):

2- جامع التواريخ ، تاريخ هولاكو، نقله الى العربية : محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي ، وفؤاد عبدالمعطي الصياد ، راجعة وقدم له : يحيي الخشاب ، (دار احياء التراث ،1960م) ، مج2 ، ج1.

ثالثاً:المراجع العربية

حطيط ، أحمد :

1- حروب المغول ، (بيروت ، دار الفكر ،1994).

حمدي ، حافظ احمد :

2– الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي، (القاهرة ، دار الفكرالعربي ،2000).

الخضري بك ، محمد :

3- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ،(القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى 1970م).

السامرائي ، خليل ابراهيم:

4- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي(الموصل ، دارالكتب 1988م).

الصياد ، فؤاد عبد المعطي:

5- المغول في التاريخ (بيروت،دارالنهضة العربية،1970م).

العبود ، نافع توفيق:

6- الدولة الخوارزمية ، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد ،1978م),

العزاوي ،عباس:

7- تاريخ العراق بين احتلالين ،(بيروت،الدار العربية،2004م).

عكاشة ، ثروت :

8- اعصار من الشرق ، ط5 ، (القاهرة ، دار الشروق ، 1991) .

فهد ، بدري محمد:

9- تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ،(بغداد ، مطبعةالارشاد،1973م) .

رابعاً : المراجع الفارسية

اقبال ،عباس :

1- تاريخ إيران بعد الاسلام ، نقلة عن الفارسية وقدم وعلق علية :محمد علاء الدين منصور (القاهرة ،دار الثقافة والنشروالتوزيع،1989م).بياني ، شيرين:

2- المغول التركيبة الدينية والسياسية، ترجمه عن الفارسية :سيف علي ،راجعه وقدم له : نصير الكعبي ، (بيروت ،المركز الاكاديمي للابحاث،2013م).

خامساً : المراجع الاجنبية المعربة وغير المعربة:

بارتولد ،فاسلي فلاديمير وفتش:

1- تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي،نقله عن الروسية :صلاح الدين عثمان، ط 1 ، (الكويت ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،1981 م) .

براون،ادوارد جرانفيل:

2- تاريخ الادب في ايران ،(من الفردوسي الى السعدي) ، نقله الى العربية:ابراهيم امين الشواربي ،(القاهرة ،مكتبة الثقافة الدينية ،2004م) .

شبولر، بارتولد:

3- العالم الاسلامي في العصر المغولي ، نقله الى العربية : خالد سعد عيسى راجعه وقدم عليه : سهيل زكار،ط ،(دمشق ، دار الاحسان للطباعة والنشر،1982)

فامبري ،ارمنيوس :

4- تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، ترجمة وعلق عليه :احمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له:يحيي الخشاب(القاهرة ،مكتبة نهضة الشرق)

لامب ، هارولد :

5- جنكيزخان امبراطورالناس كلهم ،ترجمة : بهاء الدين نوري ، (بغداد،مطبعة السكك الحديديةالعراقية 1946م) .

Boyle John Andrew

(6) the mongol Invasion , the Cambridge History of Iran , vol 5.

Grousset

(7) lempire des steppes (baris ,1930) .p.243

Howorth henry

(8) history of the Mongols (London ,1876)

Michael prawdin

(9) The mongol empire ats rise and legacy (London ,1953) .

Menkberta Sultan Jalal al-Din al-Khwarizmi State orientalist vision

(Comparative analysis)

Khaleda Abdul Sattar Abdul Ilah
Baghdad University / College of Education / Department of History

(**Abstract Research**)

The collapse of Al-Khwarizmi state is due to special factors relating to Al-Khwarizmi state, and general factors submit to the standards of fighting, and of the Islamic countries and the inability of the Islamic world to confront all the challenges it faced, especially the Mongols and frequent glamour and and conflict on the governance: (who receive the leadership, and who kills of, and who fights of) all these conditions led to the lack of solidarity among the Muslims in the face of the Mongols, which prepare the Mongols for opportunity and impassable can not be fraud by, and thus was able to Genghis Khan with ease that penetrates the Islamic East without any confrontation remember except for some brave leaders who have long faced the Mongols scattered which led them to be killed. While for the conditions of the special Al-Khwarizmi state; their manners :

Military, economic, social, and even religious whole, although they were on doctrine and one that led to the collapse of this state that as long as the guardian of the bright Islamic, and show resistance by Jalaluddin (628AH / 1231AD) last Sultan of Al-Khwarizmi took power after his father Sultan (Aladdin Muhammad al-Khwarizmi) after losing his property by the Mongols, led by Genghis Khan, and was forced to leave for India and there gathered strength and Atjha due to the dullness that was retrieved by his brother Ghayasuddin Vantzaaha him and his judgment .